كركوك خلال سنوات الانتداب البريطاني

١٩٢١-١٩٣٢

د. محمد علي تميم

جامعة كركوك- كلية التربية

مدخل تأريخي :

مع قيام الحرب العالمية الأولى في آب عام ١٩١٤ ، وانحياز الدولة العثمانية الى جانب المانيا ، صدرت الأوامر الى القوات البريطانية لضرورة احتلال العراق ، وفعلا نزلت القوات البريطانية في الفاو في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ وبدأت بالتوجه شمالا بمحاذاة نهر دجلة قاصدة بغداد ، وبعد عدة معارك تمكن البريطانيون من دخول بغداد في ١١ آذار ١٩١٧ ، ثم واصلت تقدمها باتجاه الشمال حتى وصلت منطقة الفتحة في تشرين الثاني ١٩١٧ ، وبعد توقف بسيط قررت التقدم شمالا باتجاه مدينة كركوك ودخلتها ، دون مقاومة تذكر (١) في ٦أيار١٩١٨ ، الا انها تخلت عنها لضرورات عسكرية ، مما ادى الى حدوث مأسي اقترفها الأتراك بعد ان اعادوا احتلال المدينة مجددا (٢) في ٢٤أيار ١٩١٨. (٣)

عاود البريطانيون احتلالهم (٤) لكركوك بعد بضعة أشهر ، ودخلوها في ٢٦تشرين الأول ١٩١٨ وسمع البريطانيون بالهدنة وهم يلاحقون الأتراك المتراجعين عبر الزاب الصغير (٦) الا انهم استكملوا احتلال ولاية الموصل بأكملها بعد الهدنة (٧) ، وهكذا دخلت كركوك والمناطق التابعة لها تحت سيطرة القوات البريطانية ، وعين لونكريك حاكما سياسيا عليها والكابتن بلايرد Bulirad مساعدا للحاكم . (٨)

قبل الأهالي في عموم العراق في البداية النظام العسكري الذي اقامه الأنكليز دون تذمر ، والسبب في ذلك يعود الى ان السلطات العسكرية البريطانية رغبت في جذب الأهالي وتقويض نفوذ الأتراك(٩) . فقد حرصت السلطات البريطانية في الأشهر الأولى على تسديد اثمان المواد الغذائية ، وعلى ان تدفع نقدا ايجار المساكن التي ينزلون فيها واثمان الأراضي التي يستخدموها (١٠) بل انها اعفت السكان من الضرائب في عام ١٩١٨ بسبب الغلاء الذي اجتاح البلاد (١١) ولم تخل بالأعراف الدينية والمحلية التي لاتؤثر على عملها . (١٢)

لم يستمر الأنكليز في سياستهم هذه طويلا ، اذ سرعان ماتذكروا ان عليهم امتصاص موارد البلاد وتسديد الثمن الذي تحملوه في الحرب ، حيث بدأوا بتغيير سياستهم الودية تجاه السكان ، مما ادى الى ظهور مقاومة عنيفة في مختلف انحاء العراق ، ففي كركوك قام محمد امين صديق القابلي (١٣) بالأتصال بيوسف السويدي (١٤)لغرض توحيد الجهود لمقاومة الأحتلال (١٥) وبرزعدد من أبناء كركوك في هذا المجال مثل ملا رضا الواعظ وعزت باشا صاري كهية وفهمي عرب اغا والحاج حسين اوجي ، وخليل اغا الكاكةي وملا صديق ترزي باشا ورشيد عاكف الهرمزي وعبد الصمد قيردار وغيرهم (١٦) الا ان الظروف لم تكن تسمح للجهر بالمقاومة آنذاك ، الى ان تهيأت الفرصة في ثورة العشرين.(١٧)

أستفتاء عام ١٩١٨ :-

بعد ان سيطرت الحكومة البريطانية على العراق ، أرادت معرفة رغائب الشعب العراقي في نوع الحكم الذي يرغب فيه (١٨) فسألت وكيل الحاكم الملكي البريطاني العام في العراق (أرنولد ولسن

A.Wilson) في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨ حول هذا الموضوع (١٩) وطلبت منه ان يستطلع رأي الشعب العراقي في النقاط الآتية :-

١-هل يحبذون تأسيس دولة عربية واحدة تحت الأشراف البريطاني تمتد من حدود ولاية الموصل الشمالية الى الخليج العربي .

٢-وإذا كان إلا كذلك فهل يرون وضع الدولة الجديدة تحت حكم أمير عربي .

٣-وفي الحالة الأخيرة من الذي يقترحونه من الأمراء العرب ؟ (٢٠)

وقد أرسل ولسن نسخا من هذه البرقية والمراسلات الأخرى الى الضباط السياسيين البريطانيين في العراق (ومنهم الضباط السياسيون في ولاية الموصل) مع تعليمات لأجراء الأستفتاء ، وفعلا جرى الأستفتاء في شتاء ١٩١٨-١٩١٩ (٢١) في اغلب مناطق العراق ومنها كركوك على وفق ارادة الحكومة البريطانية (٢٢) فقد تمكنت سلطات الأحتلال من الحصول على مضبطتين في لواء كركوك جاءتا على وفق ارادة ولسن حملت الأولى ١٧ توقيعا من رؤساء العشائر العربية والكردية والوجهاء في منطقة صلاحية (كفري حاليا) فضلت رئاسة أمير عربي ، مع التأجيل في مسألة التعيين و أكدت على وحدة العراق في ظل المساعدة البريطانية (٢٣) اما المضبطة الثانية فقد حملت ١٧ توقيعا أيضا من وجهاء ورؤساء العشائر في منطقة كركوك أكدت على وحدة العراق في ظل المساعدة البريطانية(٢٤) وكان السبب وراء ذلك هو ان الحكام المحليين حاولوا تحقيق رغبة الحكومة المركزية ، فكان بعضهم يستدعي معارفه ويكلفه بتوقيع مضابط يطلبون فيها استمرار الحالة الراهنة ، والبعض الأخر يوعز لهم بأن تتضمن هذه المضابط طلب الحماية البريطانية المطلقة ، ويسعى غيرهم لجعل هولاء المعارف اكثرية تطلب اميرا تحت الهيمنة البريطانية (٢٥) لذلك لم يعبر الأستفتاء عن رغبة الشعب العراقي على اختلاف مناطقه لأقتصاره على عدد معين من الأشخاص والمتمثل برؤساء العشائر والوجهاء والمتنفدين والذين اجتمعت مصالحهم مع مصالح المحتلين الأنكليز ، فبالنسبة لكركوك لم يشمل الأستفتاء مناطق اللواء المختلفة وحملت المضبطتين ٣٤ توقيعا وهذا يدل على ان الغالبية العظمى من سكان اللواء لم تشترك في الأستفتاء (٢٦) وقد تكون المسألة تعمدية في عدم شمول كل السكان في الاستفتاء ، او ان الفجوة التي كانت قائمة بين الحاكمين والمحكومين في العهد لعثماني جعلت أغلبية السكان لاتكترث بالاستفتاء .

ثورة ١٩٢٠ والموقف في كركوك منها :-

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانتهاء اعمال مؤتمر سان ريمو في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ الذي وقع العراق بموجبه تحت الأنتداب البريطاني ،ادى ذلك الى هياج خواطر العراقيين واشتداد عزمهم للمطالبة بحقوق بلادهم ، ودفع الحكومة البريطانية لتنفيذ سياستها تجاههم،ولم تعير للموضوع اهمية (٢٧).

ادى تمادي المستعمرين الأنكليز في سياستهم من خلال الأحتلال المباشر والادارة العسكرية القاسية (٢٨) الى حدوث رد فعل داخل نفوس الشعب العراقي واصبحت الأجواء مهيأة للثورة ولم يكن ينقصها سوى الشرارة ، والتي جاءت باعتقال شيخ عشيرة الظوالم في الرميثة في ٢٠ حزيران ١٩٢٠ مما ادى الى هياج شعبي كبير عم مختلف انحاء العراق . (٢٩)

تأثرت كركوك بهذه الأحداث والسبب كما ذكرنا هو العداء للأنكليز مع غلبة بعض العوامل على بعضها الأخر من مكان لأخر ، وقد اتصل اعضاء جمعية العهد السرية (٣٠) في الموصل مع ابناء كركوك لغرض استثارة هممهم فضلا عن جهود جمعية سرية اخرى (٣١) في كركوك أسسها بعض الوطنيين فيها لغرض مقاومة الأحتلال الأنكليزي . (٣٢)

في هذا الوقت كانت صلاحية (كفري) تعلن الثورة على المستعمرين وتمكن ثوار كفري من قتل سالمون الحاكم السياسي البريطاني في ٢٨ آب ١٩٢٠ ، واعلان انهاء حكم الأحتلال البريطاني . (٣٣) واعلنت عدد من قرى ليلان القريبة من كركوك انتفاضتها ضد المحتلين واصطدمت مع القوات المحتلة التي تمكنت من السيطرة على الوضع ، وتبعت عملية الصدام اعمال حرق وتدمير ومطاردة قام بها المحتلون الأنكليز امتدت اثارها الى طوز خورماتو . (٣٤)

الحكومة العراقية المؤقتة وتتويج فيصل ملكا على العراق :-

نتج عن ثورة العشرين ان قامت بريطانيا بتغيير سياستها وعملت على تهدئة الأوضاع في العراق وخصوصا بعد اخماد ثورته التي كلفتها الكثير من الخسائر المادية والبشرية ، وارسلت برسي كوكس بدلا من ارنولد ولسن في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٠ (٣٥) وقد أستطاع كوكس التغلب إلى اغلب المشاكل لتنفيذ الوعد القاضي بانشاء حكومة وطنية وتمكن ايضا من اقناع عبد الرحمن النقيب (٣٦) بتشكيل الحكومة (٣٧) في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٠ وقد ضمت هذه الحكومة المؤقتة احد ابناء كركوك وهو عزت باشا الكركوكلي الذي تولى وزارة التربية والصحة ثم تسلم وزارة الأشغال العامة والمواصلات بعد ان وجد صعوبة في ادارة الوزارة السابقة . (٣٨)

بعد تكوين الحكومة المؤقتة التي ترأسها عبد الرحمن النقيب سنة ١٩٢٠ فكرت الحكومة البريطانية بوجوب ايجاد نظام حكم ثابت وطرحت هذه الفكرة في مؤتمر القاهرة الذي عقد في آذار ١٩٢١ . وكان امام المؤتمر مجموعة من الأسماء هم كل من عبد الرحمن النقيب و السيد طالب النقيب وشيخ المحمرة وفيصل بن الشريف حسين وغيرهم من الأسماء (٣٩) الا ان الحكومة البريطانية ولأعتبارات عدة ، اهمها ارضاء الشريف حسين ولتحقيق نوع من التوازن بينه وبين ال سعود-وهذا يعني مسبقا أن البريطانيين عازمين على تحجيم دور الشريف حسين بن علي واعطاء دور اكبر لصديقهم الجديد ابن سعود في الجزيرة العربية – اختارت فيصل بن الحسين .(٤٠)

جرى التصويت لأختيار فيصل ملكا على العراق في عموم انحاء العراق وكانت نتيجة التصويت في لواء كركوك الى حد ما متوازنة بين مؤيد ورافض لترشيح فيصل ملكا على العراق فقد كان هناك (٤١) مضبطة جاءت (٢١) منهاغير مؤيدة للترشيح ، فيما ايدت (٢٠) منها ترشيح فيصل ملكا على العراق . (٤١)

وعلى اية حال وعلى الرغم من بعض الأعتراضات التي لم تظهر في كركوك فقط وانما في مختلف انحاء العراق فان فيصل اصبح ملكا منذ مؤتمر القاهرة في ١٢ آذار ١٩٢١ عندما تم الأتفاق على ذلك ولم يكن الأستفتاء الا عملية صورية لكي يصاغ عمل الأنكليز في قالب ديمقراطي كما ذكرنا ، وبذلك اصبح فيصل ملكا على العراق وتوج رسميا في ٢٣ آب ١٩٢١ .

بدأت كركوك وابتداء منذ الأشهر الاولى لعام ١٩٢١ بالاستقرار وقبلت بتعيين والي لها في شباط ١٩٢١ حيث تم ابدال الحاكم العسكري بحاكم مدني (٤٢) كمتصرف لها وكان هذا الشخص هو فتاح باشا (٤٣) حيث بدأ هذا الرجل خطوات جادة في تحسين الخدمات في المدينة وترك الأمور تسير دون تدخل كبير لكي لايثير المشاكل . (٤٤)

المعاهدة العراقية – البريطانية ١٩٢٢ والمجلس التأسيسي :-

واجه الملك فيصل بعد تتويجه مهاما عدة منها تخليص العراق من الأنتداب البريطاني ، واقناع الأنكليز بالتخلي عن الحكم وتسليمه الى الوطنيين تدريجيا ، و الحفاظ على الموصل التي تطالب بها تركيا ، وانشاء حكومة عصرية بكامل تشكيلاتها واداراتها ، ووضع دستور حديث لها ، وانقاذ البلاد من الجهل والمرض والخراب ، والعمل على توحيد الوحدة الوطنية ، ومحاربة الجمود والتعصب الذي يقاوم كل اصلاح وتجديد . (٤٥)

قدم المندوب السامي البريطاني بعد ايام قلائل من تتويج الملك فيصل ، اول مسودة للمعاهدة العراقية البريطانية المزمع عقدها وقد ظهر من تلك المسودة وجهة النظر البريطانية حيال المعاهدة ، التي تعدها واسطة لتبديل نظام الأنتداب وتنظيم علاقاتها مع العراق باقل كلفة واقل احتكاك مما قد يحدث لو كان حكمها له مباشرة (٤٦)ولم تكن هذه المعاهد الا صورة اخرى من صور الاستعمار(٤٧) مما ادى الى رفضها من قبل سائر طبقات الرأي العام . اما داخل مجلس الوزراء فقد كان هناك رأي طالب بالغاء الانتداب وعقد معاهدة صداقة بين الفريقين على اسس متساوية واستمرار العون البريطاني للعراق ، وازداد الموقف المعارض وضوحا في مؤتمر كربلاء خلال شهر نيسان ١٩٢٢ الذي وحدهم وجمعهم حول معارضة المعاهد والعمل على مناوئتها (٤٨)

صادق مجلس الوزراء على المعاهدة في ٢٥ حزيران ١٩٢٢ بشرط وجوب تصديق المجلس التأسيسي عليها وفي شهر أب ١٩٢٢ نشبت ازمة بين الملك والمندوب السامي حول تعيين المسؤولية فيما يخص الأدارة الداخلية ، مما ادى الى استقالة الحكومة في ١٩ آب ١٩٢٢ (٤٩) . في هذا الوضع اصبح امام المندوب السامي مهمة تأليف وزارة جديدة تأخذ على عاتقها نشر المعاهدة وتأليف المجلس

التأسيسي ، وابلغ الملك في ١٨ ايلول بان يكلف عبد الرحمن النقيب بتأليف الوزارة ، وفعلا شكل النقيب وزارته في ٢٠ ايلول ١٩٢٢ ، وفي ١٠ تشرين الأول ١٩٢٢ قررت الحكومة المصادقة على المعاهدة والمباشرة بانتخاب المجلس التأسيسي ووضع القانون الأساسي (الدستور) والتقدم الى عصبة الأمم لقبول العراق في عضويتها . (٥٠)

بدأت انتخابات المجلس التأسيسي (٥١) في شهر تشرين الأول ١٩٢٢ وقد أبدى سكان كركوك تخوفهم منها لشكوكهم بان هذه الأنتخابات لغرض تسجيل النفوس للتجنيد الاجباري وعدم التأكد من الأمتيازات الممنوحة لسكان اللواء (٥٢) فضلا عن ان اعيان كركوك كانوا يرون ارجاء هذا الموضوع في الوقت الحالي لأسباب تتعلق بالوضع في شمال العراق بشكل عام (٥٣) الا ان هذا الحال لم يمنع سكان كركوك من اجراء الأنتخابات فيما بعد ، وخصوصا بعد زيارة وكيل المندوب السامي للواء وتحدثه مع السكان قائلا ((املي كبير ان تشارك كركوك بدون أي تردد او تأخير في هذه الأنتخابات ... وانا متأكد بان كركوك ستبقى عراقية ...)) وعلى اثر ذلك تم انتخاب الهيأة التفتيشية في اللواء (٥٤) . وكانت بريطانيا في هذا الوقت قد بدأت بالعمل اللازم للحصول مرشحين يؤيدون المعاهدة العراقية – البريطانية ، لذلك ارادت الاسراع في اتمام عملية الأنتخابات ، وهذا واضح من رسالة المندوب السامي هنري دوبس H.Dopisالى الملك فيصل في ٢كانون الثاني ١٩٢٤ والتي اكد فيها على ضرورة الأنتهاء من عملية الأنتخابات وتشكيل المجلس التأسيسي في اسرع وقت . (٥٥)

اسفرت انتخابات المجلس التأسيسي في لواء كركوك عن فوز خمسة نواب ، يمثل ثلاثة منهم ابناء المدن ونائب واحد للعشائر ونائب واحد للطائفة اليهودية ، وهم على التوالي صالح بك النفطجي والشيخ حبيب الطالباني عن مدينة كركوك ، وجميل بابان عن بلدة كفري ، ودارا بك الداودة واسحق افرايم ، وقد استقال النائب جميل بابان في نهاية اعمال المجلس فلم ينتخب بدلا منه احد . (٥٦)

بعد اكتمال انتخابات المجلس التأسيسي قدم جعفر العسكري (٥٧) رئيس الحكومة مسودة المعاهدة والأتفاقيات المتفرعة عنها الى المجلس (٥٨) واتبعها بتذييل قائلا ((... ان المعاهدة ثمن لعراقية الموصل)) . (٥٩)

تقرر تشكيل لجنة لتدقيق المعاهدة في المجلس التأسيسي ، يمثل كل لواء بنائب واحد باستثناء لواء الموصل الذي يمثله نائبان ، وقد انتخب عن لواء كركوك النائب الشيخ حبيب الطالباني ، ولما كان النواب قلقين ازاء مشكلة الموصل فقد قدم نائبا كركوك صالح النفطجي واسحق افرايم مع زملائهم نواب اربيل تقريرا تضمن فحواه تأجيل البت في المعاهدة حتى تنتهي مشكلة الموصل الا ان هذا التقرير رفض باكثرية الأصوات عندما وضع للتصويت . (٦٠)

اثارت المناقشات حول التصويت على المعاهدة داخل المجلس المندوب السامي البريطاني الذي هدد بحل المجلس في حالة رفضه التصويت على المعاهدة ، وابلغ هذا الحال الى الملك فيصل الذي دعا بدوره النواب للأجتماع والمصادقة على المعاهدة قبل منتصف ليلة ١١/١٠ حزيران ١٩٢٤ وهو الموعد المحدد للأنذار البريطاني (٦١) وفعلا تم التصديق على المعاهدة من قبل نواب المجلس التأسيسي بعد مناوشات كبيرة على شرط ان تعد المعاهدة لاغية اذا لم تحافظ حكومة بريطانيا على حقوق العراق في ولاية الموصل باجمعها . تخلف عن الجلسة من نواب كركوك كل من صالح النفطجي ودارا الداودة وجميل بك بابان ، ولعل عدم حضور النفطجي والداودة كان لغرض عدم التصديق على المعاهدة ، بينما كان جميل بابان غائبا لأكثر جلسات المجلس . (٦٢)

مشكلة الموصل :-

عندما توقفت الحرب العالمية الأولى كانت الجيوش البريطانية تقف على مشارف مدينة الموصل وتبعد عنها حوالي اثني عشر ميلا (أي في منطقة البوسيف الحالية) وفي هذا الوقت وقع الأتراك وممثل عن الحلفاء هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ وصارت نافذة منذ ظهر اليوم التالي بحسب التوقيت المحلي ، في الوقت الذي لاتزال الحامية التركية ترفع العلم العثماني فوق بلدية مدينة الموصل (٦٣) وفي ٢ تشرين الثاني ١٩١٨ وصلت تعليمات من القيادة البريطانية العليا الى قائد الجيش البريطاني السر وليام مارشال تطلب منه احتلال ولاية الموصل كلها ، ولما كانت القوات التركية موجودة في الموصل وبعض مناطق الولاية الأخرى ، فقد طلب منهم الجلاء عن المدينة والمناطق التابعة لها ، ووفقا للمادتين ٧ و١٦ من بنود هدنة مودروس دخلت القوات البريطانية مدينة الموصل

ومناطقها عنوة على اثر رفض قائد الحامية التركية احسان باشا تسليم المدينة ، مما ادى الى انسحابه عنها في ٥ تشرين الثاني ١٩١٨ . (٦٤)

طرحت مشكلة الموصل هذه للمناقشة في مؤتمر لوزان الأول الذي عقد في تشرين الأول ١٩٢٢ وتقدم الطرفان التركي والبريطاني بمذكرات احتوت على حجج الطرفين وكل واحد منهما يوكد أحقيته بالولاية (٦٥) فقد طالب الأتراك بولاية الموصل اعتمادا على بعض الأدعاءات التي لااساس لها (٦٦) اما البريطانيون فقد عدوا ان احتلال مدينة الموصل بعد توقيع الهدنة كان لضرورات عسكرية حسب البند السابع من بنود الهدنة (٦٧) كما أن بريطانيا قد وعدت الشعب العربي بعدم أرجاعه الى الحكم التركي ووعدت فيصل بالحفاظ على الوحدة الوطنية (٦٨) . وفند الانكليز في المؤتمر الحجج التركية المتعلقة بعدد السكان وحجج الاتصالات الاقتصادية المزعومة وذكرت بان تجارة الموصل كانت تقوم مع سوريا وبغداد بالدرجة الاساس ودحضت الادعاء القائم على اساس تقرير المصير ، مما أدى الى انفضاض المؤتمر في ٢٠ شباط ١٩٢٣ دون حل للمشكلة ورفض الاتراك العرض الذي تقدمت به الحكومة البريطانية بعرض القضية على عصبة الامم (٦٩) .

وفي مؤتمر لوزان الثاني الذي عقد في ٢٣ شباط ١٩٢٣ أثمرت ضغوط الحكومة البريطانية بأحالة القضية الى عصبة الامم ، حيث ابدى الجانب التركي لينا تجاه هذا الموضوع وتم الاتفاق الى احالتها الى العصبة في غضون ٩اشهر اذا لم يتم الاتفاق في شانها ، وقد بدات المفاوضات في ١٩ايار ١٩٢٤ في مؤتمر القسطنطينية، وتطرق المفاوض التركي فتحي بك الى اسماء بعض الوجهاء الذين يرغبون بانظمام ولاية الموصل الى تركيا وهم نايب زادة نوري افندي وسليمان فهمي افندي وخليل اغا زادة (جميل) ومحمد نوري افندي (من الموصل) ونفطجي زادة ناضم بك (من كركوك) ، رد المفاوض البريطاني السير برسي كوكس على فتحي بك بان نوري افندي نايب زادة هو من فرع مغمور من عائلة النائب المعروفة وقد خدع والده بادعائه انه ذاهب الى تركيا للمتاجرة فلما اصبح نائباً تبرأ منه ابوه ، اما سليمان افندي فقد كان ملتزما ضرائب الموصل ولما فشل في الايفاء بالتزاماته للحكومة العراقية هرب الى تركيا ليتفادى العواقب ، اما نوري افندي فقد كان موظفاً في الحكومة العراقية وفصل لسوء سلوكه ووضع تحت مراقبة الشرطة فوجد من الافضل ترك البلاد ، وهؤلأ الثلاثه يمكن اهمالهم ولا يستحقون البحث ، اما ناظم بك فكان نائب كركوك في مجلس المبعوثان العثماني في القسطنطينية وقد خدم الحكومة العراقية بعد الهدنة في لجنة الوجهاء التي الفت في سنة ١٩٢٠ لوضع مشروع قانون الانتخابات للعراق ، وفي ١٩٢١ طلب وظيفة في الحكومة العراقية فعرضت عليه متصرفية الحلة ورفضها لانه رغب في متصرفية كركوك فلما فشل في الحصول على مرامه شرع بالتأمر على الحكومة العراقية وفي ١٩٢٣عندما علم انه على وشك ان يقتل فرَّ الى السليمانية ومنها الى تركيا . أي ان خلافه شخصي ولايمثل أي وجهه نظر تتعلق بفئة معينة ، أي انه لايمثل حتى عائلته التي يراسها صالح بك النفطجي الذي هو عضو في المجلس التاسيسي العراقي وان هذه العائلة (النفطجي) ساهمت بشكل او باخر في الحفاظ على الوحدة الوطنية للعراق وفي خدمة العراق المعاصر . اما فتاح بك فهو اخو زوجة الشيخ محمود وعندما ضغطت القوات البريطانية على السليمانية فر الى تركيا حيث كان يعمل لمصلحة الشيخ محمود الذي حاول ان يرضي المعسكرين .

ثم رد فتحي بك على السير برسي كوكس ان هولاء لم يقبلوا في المجلس الوطني الكبير (٧٠) وانتهى المؤتمر في ٥ حزيران ١٩٢٤ دون التوصل الى تسوية مرضية ، فاحيلت القضية الى عصبة الامم (٧١) .

قررت عصبة الامم في ٣٠ ايلول ١٩٢٤ تكليف لجنة دولية لدراسة المشكلة دراسة وثيقة وتقديم التوصيات الى عصبة الامم لاصدار قرارها (٧٢) وقد تألفت اللجنة من ثلاث اعضاء احدهم مجري والاخر سويسري والثالث بلجيكي والملاحظ أن اعضاء اللجنة ينتسبون الى دول صغيرة ، واحدة حليفة لبريطانيا والثانية لتركيا والثالثة محايدة (٧٣) .

تدهور الوضع على الحدود العراقية – التركية فعقد اجتماع طارئ لمجلس العصبة في بروكسل يوم ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٤ استعرض فيه ممثلا بريطانيا وتركيا الحوادث الحدودية واقترح المجلس رسم خط للحدود ، يمثل الحد الاقصى لكل طرف يسمح له باحتلاله وأن يحترمه الطرفان عسكريا واداريا

وكان هذا يمثل قرار المجلس النهائي وقد وافق الطرفان على خط الحدود الذي أصبح يعرف بـ (خط بروكسل) (٧٤) .

في هذه الفترة كان الوضع حرجا ومقلقا للدبلوماسيين العراقيين فقد كان هاجس الخوف يسيطر عليهم من ضياع الموصل بما فيهم الملك فيصل نفسه وهذا واضح من التقرير الذي كتبه الى اللجنة يوم وصولها الى بغداد في ١٦ كانون الثاني ١٩٢٥ قائلا ((... لذلك اعتبر الموصل للعراق بمنزلة الرأس لسائر الجسد واعتقادي الراسخ هو وأن كان الموضوع تعيين الحدود بين العراق وتركيا الا انه في الحقيقة موضوع كيان العراق ككل ولذلك فان سعادة وشقاء اربعة ملايين من البشر هي الان بين يدي لجنتكم العالمية ...)) (٧٥) ، لذلك قرر الملك فيصل زيارة المنطقة الشمالية بشكل عام والمرور على أغلب مدن ولاية الموصل قبل مجي اللجنة لآ ستنهاض الهمم حفاظا على الموصل قبل مجيء اللجنة الدولية فقد زار الموصل ثم توجه منها الى كركوك ، ففي يوم ١٩ كانون الاول ١٩٢٤ وهو اليوم الاسبق لوصوله سقط ما يدعى محليا (البلة) وهو أول مطر غزير مستمر شتوي من شأنه أن يشبع التربة بالماء (٧٦) ففي صباح ٢٠ كانون الاول انطلق الموظفون الحكوميون في كركوك مع المتصرف مجيد بك اليعقوبي لآستقبال الملك في (التون كوبري) وهي حدود اللواء ، وفي قرية (ياروه لي) التي تبعد أربعة اميال عن كركوك وفي نقطة عبور نهر لخاصة كان النهر فائضا ولم يتمكن الموظفون من العبور بشكل يسير ، الا أن الملك والحاشية كانوا سيصلون بعد ساعتين ، لذلك قرر الموظفون العبور مجازفة وفعلا تمكنوا من العبور بمساعدة أهالي القرية المذكورة ووصل الملك والحاشية وتم عبورهم بأمان ، بعدها انفتحت أبواب السماء عن امطار غزيرة شديدة ، الا أن ذلك لم يحل دون التئام شمل عدد كبير من الاسر والوجهاء لاستقباله وكان الاهالي قد خرجوا الى شوارع المدينة وانضمت وحدات الليفي والشرطة وخيالة القبائل المستقبلين ضمن مظهر مهيب لدخول الملك كركوك ، ورفع العلم العراقي لآول مرة في تاريخ المدينة لشرف المناسبة وبقى مرفوعا دون اعتراض بعد رحيل الملك(٧٧).

بعد انتهاء منهاج الاستقبال والولائم التي تخللته كانت الانهار الثلاثة (طاووق جاي) (وئاوه سي) (قورجاي) قد فاضت فيضانا عظيما وانقطع الطريق الجنوبي تماما وتسببت الامطار في الايام التالية بتأخر الركب الملكي وظلت تمطر دون هوادة ولم تدع فاصلا حتى يوم عيد الميلاد ، بعدها قرر الملك مغادرة كركوك في يوم ٢٦ كانون الاول ١٩٢٤ وتمكن من عبور طاووق جاي ، وبعدها نزلت الامطار مرة ثانية بشكل كبير مما اضطر الملك وحاشية والموظفون الى النزول ضيوفا على وجهاء كفري،وكان الملك على الرغم من صعوبة الموقف سعيدا جدا بنجاح زيارته الى كركوك وما حققته(٧٨).

وصلت اللجنة الدولية الى بغداد في ١٦ كانون الثاني ١٩٢٥ وقد صاحب اللجنة الدولية كممثلين عن الحكومة التركية كل من ناظم بك وفتاح بك الذي ورد ذكرهم فيما سبق ، وقد أجرت اللجنة اتصالاتها مع الشخصيات البارزة وزارت الاسواق وقررت الذهاب الى الموصل التي وصلتها في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٥ (٧٩) وقامت باتصالاتها وجولاتها في الموصل منذ اليوم التالي . وحصلت بعض الحوادث والمراشقات الكلامية بين مؤيدي الطرفين ، وحاول بعض السكان الاعتداء على الوفد التركي ، الا أن اعضاء اللجنة تمكنوا وهم متنكرون أن يكونوا فكرة عامة عن الناس ، ثم قررت اللجنة بعد ذلك أن تجري تحقيقاتها في الاقسام البعيدة عن ولاية الموصل في آن واحد من قبل لجان فرعية (٨٠) .

استفتت اللجنة في لواء كركوك (٨١) في ١٢ شباط ١٩٢٥ حيث أن اللجنة سبق وأن قسمت الى اربعة هيات فرعية تتجول كل هيئة في قسم من أقسام ولاية الموصل واتفقوا على أن يلتقوا في كركوك في ٢٥ شباط ١٩٢٥ . بوشر الاستفتاء في بناية السراي بسماع الشهود ولم يكن لدى اللجنة التركية قائمة للشهود في كركوك لذلك تم اختيار سبعة أسماء كيفما اتفق ، وقد طرحت عليهم مجموعة من الأسلة البسيطة مثل ما هي قوميتك ؟ ودينك ؟ ومهنتك ؟وواسطة النقل التي تسخدمها ؟ والسوق التي تبيع فيها وتشتري ؟ وما الى ذلك ، ثم طلب بعد انسحاب كل الاشخاص الموجودين في الفرقة بما فيهم المترجمون ، ان يجيبه كل شاهد على هذا السؤال : هل يفضل أن يكون تحت الحكم التركي ، أم الحكم العراقي ؟ على الايتضمن الجواب أكثر من كلمة تركيا أو العراق ، وكانت النتيجة على الرغم من أن أغلبية المستفتى معهم كانوا تركمان ، الا أن النتيجة كانت خمسة فضلوا العراق من اصل سبعة (٨٢) .

واصلت اللجنة استفتاءها في القرى المحيطة بالمنطقة ومرت بالقرى الكردية والعربية والتركمانية وكانت نتيجة الاستفتاء (٨٣) في الارياف افضل بكثير من داخل المدن والسبب أن اهل القرى فضلوا عدم العودة الى تركيا بسبب كثرة الضرائب التي عانوا منها في ظل الحكم التركي فضلا عن أسلوب جبايتها ، الا أن هذا لا يعني أن الانكليز لم يأخذوا الضرائب من السكان لكنهم اعفوا السكان في السنوات الاولى من الاحتلال ، وفي سنوات ظهور مشكلة الموصل تساهلوا جدا في الضرائب، اما بعدها فان الحال قد تغير (٨٤) .

بعد جوالات اللجنة في كل من الموصل وأربيل وكركوك والسليمانية عادت مرة أخرى في ٥ أذار ١٩٢٥ الى الموصل لكي تقوم باستفتاء في زاخو ودهوك (٨٥) وقد انتهت العملية بعد عدة ايام وبذلك تكون اللجنة قد استغرقت ما يزيد على الشهرين في ولاية الموصل (٨٦) .

كتبت اللجنة تقريرها الكامل الى العصبة في ١٧ تموز ١٩٢٥ (٨٧) ، وقدم الى مجلس العصبة في أيلول ١٩٢٥ ، وقد تضمن تقرير اللجنة خلاصة مفادها تثبيت خط بروكسل خطا نهائيا للحدود بين العراق وتركيا ويكون هذا الحال بشرطين الاول هو ان تبقى المنطقة موضوع النزاع تحت وصاية عصبة الامم المباشرة لفترة يقترحون تحديدها بعشرين سنة (٨٨) والثاني يجب النزول الى رغبات السكان وخصوصا الاكراد وتعيين الموظفين الاكراد في المناصب الادارية والقضائية والتعليمية ، وجعل اللغة الكردية لغة رسمية في هذه الادارات والمدارس .(٨٩)

أعترضت تركيا على هذا القرار وقالت بانه ليس من صلاحية مجلس العصبة أن يعطي الموصل الى العراق بشرط أن يحدد الانتداب لمدة ٢٥ سنة (٩٠) وقد أحرج موقف تركيا هذا مجلس العصبة واحيلت القضية الى محكمة العدل الدولية في لاهاي (٩١) لتوضيح صلاحية العصبة واسلوب اتخاذها للقرار في قضية الموصل ، وفي اواسط تشرين الثاني ١٩٢٥ أصدرت محكمة العدل الدولية في لاهاي استنتاجاتها بخصوص المشكلة التي قدمتها عصبة الامم ومما جاء في هذه الاستنتاجات أن القرار الذي صدر عن مجلس العصبة ملزم لكلا الطرفين ويكون تحديدا نهائيا لخط الحدود بين تركيا والعراق ويجب أن يكون هذا القرار اجماعيا ، ولممثلي الجانبين المتنازعين الحق في الاشتراك في التصويت في مجلس العصبة على أن لايؤخذ صوتهما بالحسبان في حالة تعارضهما مع أراء أعضاء المجلس الاخرين (٩٢) .

وفي ١٦ كانون الاول ١٩٢٥ اتخذ مجلس العصبة قرارا تاريخيا بأبقاء ولاية الموصل جزءا من العراق (٩٣) على شرط أن تعقد معاهدة بين بريطانيا وتركيا حول القضايا الاقتصادية وحول أدارة ولاية الموصل وأن تعطى نسبة معينة من شركة النفط التركية التي تعمل في أراضي الولاية الى الحكومة التركية وأن تعقد معاهدة ايضا بين بريطانيا والعراق خلال ستة أشهر ، وبذلك تكون مشكلة الموصل قد حلت نهائيا(٩٤).

أن اهم ما يلاحظ على مجريات الاحداث هو وقوف بريطانيا الحازم الى جانب العراق والسبب في ذلك هو أن مصالحها اقتضت بان تكون الموصل ضمن العراق وكان وراء هذا الموضوع هو ما مخمن وجوده من نفط ومن موارد معدنية تحويها أراضي هذه الولاية لذلك نستطيع أن نقول أن وجود النفط في هذه الولاية أستطاع أن يحفظ عروبتها ويبقي أرتباطها القومي مع بقية العراق ، بوقفة بريطانيا القوية لاجل هذا الموضوع وليس لاجل شي أخر .

بعد انتهاء مشكلة الموصل بدأت المفاوضات مع الحكومة البريطانية لعقد معاهدة تتلاءم والوضع الجديد وفعلا تم عقد معاهد في عام ١٩٢٦ الا أن هذه المعاهد لم تكن ترضي الشعب العراقي وساسته على السواء لذلك قرروا الدخول مع الحكومة البريطانية في مفاوضات جديدة لغرض تعديل معاهدة ١٩٢٦ (٩٥) والاتفاقيات الملحقة بها ، وبعد مفاوضات طويلة في العراق وفي لندن تم التوقيع على معاهدة جديدة أيضا لم تلق القبول على المستوى الشعبي والرسمي على حد سواء فبعد اعلانها قدم وزيران استقالتهما وتبع ذلك استقالة الوزارة كاملة (٩٦) ، وتشكلت وزارة جديدة برئاسة عبد المحسن السعدون آخذت على عاتقها السعي لتعديل المعاهد والاتفاقيات المالية والعسكرية الملحقة بها (٩٧) الا أن جهود الوزارة الجديدة قد فشلت واستقال السعدون من رئاسة الوزارة وظلت البلاد ما يقارب ثلاثة أشهر بدون رئيس للوزراء ، وفي الوقت نفسه حصلت تغيرات سياسية في بريطانية نفسها فقد فاز حزب العمال وشكل الوزارة الجديدة وعين معتمدا جديدا في العراق هو السرجلبرت كلايتون الذي وصل الى بغداد في ٢ أذار ١٩٢٩ (٩٨) .

عهد الملك الى توفيق السويدي بتاليف الوزارة الجديدة في ٢٨ نيسان ١٩٢٩ واعلنت الوزارة الجديدة في منهاجها أن معاهدة ١٩٢٧ اصبحت مهملة وأن هدف الحكومة هو الحصول على تصريح قطعي بترشيح العراق للدخول في عصبة الامم في وقت قريب جدا خاليا من كل قيد او شرط ، الا أن الوزارة استقالت بسبب عدم الحصول على مثل هذا الوعد ، ثم شكل عبد المحسن السعدون الوزارة الجديدة في أيلول ١٩٢٩ الا انه فشل ايضا في اقناع الشعب العراقي والحصول على وعد قطعي في تغيير بريطانيا لسياستها في العراق مما اضطره الى الانتحار في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ (٩٩) ثم عهد الى ناجي السويدي في تاليف الوزارة الجديدة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩، الا انها فشلت ايضا عندما رفض المندوب السامي البريطاني الإجراءات التي اتخذتها الوزارة بخصوص تقليص عدد الموظفين البريطانيين واضطلاع العراقيين بمهامهم خلال الفترة المتبقية على قبول العراق عضوا في عصبة الامم وبذلك استقالت في ٩ أذار ١٩٣٠ (١٠٠) . شكل نوري السعيد وزارته الجديدة في أذار ١٩٣٠ وبدات المفاوضات مع الحكومة البريطانية في نيسان ١٩٣٠ وانتهت في ٣٠ حزيران من العام نفسه وتم التوقيع بين الجانبين بالاحرف الاولى على صيغة المعاهدة التي نصت على عقد حلف امده (٢٥) سنة بين بريطانيا والعراق ، واكدت عزم بريطانيا على تأييد دخول العراق في عصبة الامم في عام ١٩٣٢ ، وتعهدت بريطانيا ايضا باستقلال العراق التام وانتهاء مسؤوليات الانتداب البريطاني فيه اعتبارا من تاريخ قبوله في العصبة (١٠١) .

بعد تصديق المعاهدة ، ابلغت بريطانية العصبة في٣١ أيار١٩٣١ عن رغبتها في أدخال العراق عصبة الامم ، وفعلا تم قبول العراق عضوا في عصبة الامم في ٣ نتشرين الاول ١٩٣٢ واصبح دولة مستقلة (١٠٢) وقدم نوري سعيد استقالة وزارته في ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٢ على اساس أن مهمتها انتهت بنهاية الانتداب (١٠٣).

الاعتداء الاثوري ١٩٢٤ :

كان الاثوريون قبل الحرب العالمية الاولى يعيشون اساسا في الدولة العثمانية والمناطق الغربية من بلاد فارس ، وهم مسيحيون تتمثل عندهم جميع الكناس المسيحية تقريبا كالنسطورية والارثدوكسية واليعقوبية والبروتستانية ، واغلبية الاثوريين الذين يعيشون في الدولة العثمانية من اتباع الكنيسة النسطورية (١٠٤) وتؤكد المصادر التاريخية بان مناطقهم الاصلية كانت في جبال حكاري في ولاية وأن بالاناضول الشرقية (١٠٥) وفي ربيع العام ١٩١٦ انتفض الاثوريون على الحكم العثماني باغراء من قائد الجيش الروسي المهاجم ، ألا أن تراجع قطعاته (الجيش الروسي) أدى الى ابقائهم في الميدان وحدهم معرضين الى نقمة حكومتهم الشرعية ، فلم يجدوا حلا الا في الجلاء عن هذا المكان (١٠٦) . استغل الانكليز ظروفهم الصعبة هذه وقاموا بنقلهم الى العراق لاهداف سياسية وعسكرية واستراتيجية ، وتم اسكانهم في معسكرات بالقرب من ديالى (١٠٧) وسميت بالليفي التي تعني (حشد الجند) (١٠٨) ، وتحولت فيما بعد الى أداة رئيسية بيد الانكليز استخدموها على نطاق واسع ضد النضال التحرري العراقي (١٠٩) .

وبما أن الاثوريين أو (ما يسمون بالتيارين النساطرة) هي مجاميع قبيلة مشاكسة وجاهلة ، اتسمت بأرث غريب (١١٠) فقد احدثوا الكثير من المشاكل للحكومة العراقية الفتية منها مثلا المشكلة التي حدثت في ١٥ أب ١٩٢٣ في الموصل في منطقة سوق العتمة (١١١) التي راح ضحيتها بعض أفراد السكان ، مما دفع الحكومة البريطانية الى نقلهم الى كركوك (١١٢) .

أدى نقل الاثوريين الى كركوك الى احداث مشكلة مشابهة لتلك المشكلة التي حدثت في الموصل لكنها افظع بكثير من مشكلة الموصل ، فقي صباح يوم ٤ أيار ١٩٢٤ عندما كان مجموعة من الجند الليفي يتجولون في اسواق كركوك ، ونتيجة لآ ستهتارهم ، فقد تخاصم احدهم مع مواطن من ابناء المدينة مما ادى الى اصابة الجندي بجروح بسيطة ، وهرب الباقون الى ثكناتهم واستنجدوا برفاقهم الذين تحمسوا للموضوع ، وحاول بعض الضباط الاثوريون مثل النقيب كرور وكنك وبيجو تهدئة الموقف عن طريق وعد الجند بمعاقبة اصحاب الدكاكين وامروهم بعدم ترك المعسكر قي ذلك الوقت حتى تصفية الموضوع ، ألا أن الحماس غلب عليهم ، وخرجوا من الثكنة يحملوا اسلحتهم وتمكنوا من عبور الجسر (١١٣) ودخلوا بيوت بعض المسحيين مثل دار توما وبليمون واخذوا مواضع للرمي من سطوحها (١١٤) وبدءوا باطلاق النار على السكان بوحشية في منطقة (حمام علي بك الحالية) ولم يكن هناك من يردعهم ، حيث أن قوات الشرطة كانت قد تلقت أمرا من ضابط الشرطة البريطاني بعدم

التدخل في الموضوع (١١٥) مما أدى الى سقوط أكثر من خمسين قتيلا (١١٦) وجرح أكثر من ١٠٠ أخرين (١١٧) .

اثارت هذه الحادثة الحماس في نفوس سكان اللواء مما أدى الى تهيؤ القبائل المحيطة بكركوك لمهاجمة الجنود الليفي في مقرهم ثأراً لابناء المدينة ، حيث سارت في اليوم التالي زاحفة الى كركوك ، لكن وصول المندوب السامي البريطاني الى كركوك قبل وصول القبائل واتخاذه قرارا باخراج الليفي من كركوك وترحيلم الى جم جمال حال دون وقوع مصادمة أخرى (١١٨) ولم تقتصر اجراءات المندوب السامي (دوبس) على اخراج الليفي فقط من كركوك ونما قام ايضا بعزل قتاح بك وولى رئيس البلدية مجيد اليعقوبي كمتصرف لكركوك ، الذي وعد بتهدئة المدينة والقضاء على التوتر ، وفعلا قام المتصرف الجديد باعتقال كل من حسين أغا النفطجي وسليمان بك درويش وخير الله حسن افندي على اعتبار انهم لا زالوا يحرضون السكان على الانتقام من الليفي ، كما أن المندوب السامي بعث بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ روبية لصرفها على المنكوبين سلمت الى عبد الله صافي افندي شقيق المتصرف (١١٩) .

وعلى الرغم من الاساليب الوحشية التي مارسها الجنود الليفي في حادثة كركوك، ألا انها على ما يبدو اشعرت الانكليز بالارتياح أذ اثبت الاثوريون مقدرتهم على ارهاب السكان وزرع القلق في نفوسهم فضلا عن امكانية استغلاهم كلما دعت الحاجة (١٢٠) وهذا ما يفسر لنا معارضة الحكومة البريطانية فيما بعد معاقبتهم ، وظلت تضغط على الحكومة العراقية الى أن استطاعت الحصول على قرار في ٢٩ حزيران ١٩٢٦ اعفى المحكومين منهم وتم ترحيلهم الى قرى العمادية (١٢١) .

اكتشاف النفط في كركوك :

كانت الحكومة العثمانية قد منحت شركة النفط التركية موافقة اولية في يوم ٢٨ حزيران ١٩١٤ للتنقيب عن النفط (١٢٢) في ولايتي الموصل وبغداد ، الا أن اندلاع الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ادى الى اهمال هذا الامتياز (١٢٣) وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٢٣ راجعت الشركة الحكومة العراقية طالبة منها المصادقة على الامتياز الذي حصلت عليه قبل الحرب (١٢٤) وقد قامت الحكومة العراقية بدراسة الموضوع من مختلف جوانبه وقررت بتاريخ ١٣ أب ١٩٢٣ بعدم الاعتراف بالامتياز الذي تدعيه الشركة (١٢٥) . ألا أنه وبعد مفاوضات طويلة مع الشركة وظهور مشكلة الموصل تمكنت الشركة من تحويل الوعد الذي حصلت عليه من الدولة العثمانية الى امتياز منحتها اياه حكومة ياسين الهاشمي الاولى في ١٤ أذار ١٩٢٥ (١٢٦) .

وبعد سنتين من العمل المتواصل في كركوك من قبل الشركة انفجر البئر رقم (١) في منطقة بابا كركر (١٢٧) في منتصف ليلة ١٣ / ١٤ تشرين الاول ١٩٢٧ فاخذ النفط يتدفق بغزارة هائلة على علو ١٤٠ قدما فوق البرج الحديدي القائم على فوهة البئر وبدا يغمر السهول القريبة ويملا الوديان المجاورة ، الى ان تمكن فريق الشركة من سد فوهة البئر في الساعة الرابعة عصرا يوم ٢٣ تشرين الاول ١٩٢٧ (١٢٨) .

استمرت عملية تهيئة حقل كركوك للإنتاج ما يقارب اربع سنوات قضيت اغلبها في حفر الآبار وممارسة المراقبة العلمية وتوفير الخدمات الضرورية وبناء أحواض النفط والمصانع والمساكن واعمال التسلية (١٢٩) وقد انفقت الشركة على هذه الامور ما يقارب ٤ ملايين باون استرليني وحفرت ما مجموعه مائة الف وخمسة عشر الف قدم من الابار (١٣٠) وقد اكتمل بنيان الشركة في سنة ١٩٢٩ عندما دمجت شركة تنمية الشرق الادنى معها وهي شركة أمريكية مساهمة وعلى اثر ذلك نقل مقرها من طوز خورماتو الى كركوك في سنة ١٩٣١ ، وبدا العمل بمد خط الانابيب وهو بقطر ١٢٠ بوصة في أوائل ١٩٣١ من كركوك التي رمز لها بـ K1 فعبر نهر دجلة في الفتحة التي رمزها K2ومن هناك اخذ سبيله الى حديثه التي سميت محطتها باسم K3 ليعبر نهر الفرات الى الاراضي السورية والاردنية (١٣١) .

وفي نفس الوقت الذي كانت تقوم فيه الشركة باعمالها هذه ، كانت تفاوض الحكومة العراقية لغرض تحديد الفترة المسموح بها لشراء النفط طبقا لاتفاق ١٩٢٥ وذلك لان الكثير من الاراضي في شمال العراق لا يمكن الوصول اليها للتنقيب عن النفط فيها أو تعديل ذلك الاتفاق ، لانه غدا أمرا لامناص منه (١٣٢).

انتهت المفاوضات في شهر أذار سنة ١٩٣١ ووفقا لها تنازلت شركة نفط العراق (١٣٣) عن كل الاراضي التي تقع غربي دجلة والى الجنوب من خط عرض ٣٣ ولكن ضمن المنطقة المخصصة التي

كانت تشمل القسم الشمالي من الشرقي من العراق (١٣٤) ولم يبدأ تصدير النفط من كركوك الا في سنة ١٩٣٢ (١٣٥) .

الوضع الاداري والاجتماعي والاقتصادي في كركوك ١٩٢١ – ١٩٣٢

تمتد كركوك من الزاب الصغير الى ديالى ويحدها من الشرق لواء السليمانية ومن الغرب لواء الموصل ومن الشمال الشرقي لواء اربيل (١٣٦). تقسم كركوك الى قسمين الاول هو القلعة وفيه جامعان مشهوران هما مريحانه والثاني جامع النبي دانيال ، اما القسم الثاني من كركوك فيدعى قوريا وهو حديث العهد ويبدوا ان الاستيطان فيه تم في بداية القرن الثامن عشر (١٣٧) وهناك منطقة أخرى قريبة من قوريا وفيها المتصرف والموظفون الاداريون هي منطقة سراي الحكومة . ويتشكل لواء كركوك من ستة اقضية حسب التقسيم الاداري لعام ١٩١٨ هي كركوك وراندوز وأربيل وكويسنجق وكفري ورانية ، حيث يتألف قضاء كركوك من عدة نواحي هي الملحة وداقواق والتون كوبري وكيل (قادر كرم) وشوان ، أما قضاء راوندوز فيتالف من عدة نواحي ايضا هي ديره وحرير وبالك وبرادوست وشيروان ، أما قضاء اربيل فيتالف من نواحي أيضا هي سلطانية وديزه بي وشقلاوة ، أما قضاء كفري فله ناحيتان هما قره تبه وطوز خورماتو (١٣٨) ويتبع لواء كركوك حوالي ٥٧٨ قرية بعضها مرتبط بالاقضية والبعض الاخر بالنواحي (١٣٩) وفي عام ١٩٢٣ قسم لواء كركوك الى لوائين حيث استقلت اربيل كلواء منفرد ، وفي ١٩٢٤ فصلت عنه بعض المناطق واضيفت الى اللواء المستحدث الجديد وهو لواء السليمانية (١٤٠) .

كان على رأس السلطة الادارية في اللواء المتصرف (١٤١) ويأتي بعده مدير الشرطة الذي ينوب عن المتصرف في بعض الاحيان لفض النزاعات بين العشائر أو ما شابه ذلك ، ثم يأتي بعده رئيس البلدية ثم الموضفون الاخرون وخصوصا البريطانيون الذين يوجهون الادارة من الناحية الفعلية في كركوك (١٤٢) ، وهناك على المستوى غير الرسمي بعض الشخصيات التي تؤثر في الرأي العام في كركوك ولها كلمة مسموعة فيها مثل عبد الله صافي افندي وصالح نفطجي وسيد احمد خانقا ورئيس الاساقفة الكلدانيين وخادم السجادة والشيخ محمد الطالباني ومحمد علي القالاني (١٤٣) .

يعيش سكان كركوك بتآلف واضح منذ أقدم العصور ، ومنذ بداية القرن العشرين بدا نمو سكان كركوك واضحا للعيان وبدأت المدينة تأخذ موقعها ضمن المدن العراقية ، فبعد أن كان عدد السكان فيها في عام ١٩١٩ حوالي ٩٢.٠٠٠ نسمة (١٤٤) اصبح في عام ١٩٢٤ حوالي ١١١,٦٥٠ (١٤٥) ثم ارتفع هذا العدد الى ما يقارب ١٣٨،... في نهاية عام ١٩٣٢ (١٤٦) ويشكل سكان العشائر في لواء كركوك حوالي ثلثي عدد السكان أما الثلث الباقي فهم سكان المدن ، وأن اهم هذه العشائر هي :

١- عشيرة العبيد وتسكن شبيجة وداقوق بقضاء كيل (قادر كرم)
٢- عشيرة الجبور وتسكن ناحية الملحة .
٣- الكروي وتسكن قره تبة في قضاء كفري .
٤- عشائر الجاف وهي رحالة تسكن بعضها سنكاو وسيروانه.
٥- البيات وتسكن في طوز خورماتو في قضاء كفري .
٦- الطالبان وتسكن في نواحي قضاء كيل وداقوق .
٧- زنكنه وتسكن في قادر كرم أيضا .
٨- الجبار وتسكن أيضا في قادر كرم .
٩- شوان وتسكن في ناحية شوان واغجلر في جم جمال .
١٠ – هموند وتسكن في جمجمال .
١١ – الدوادي وتسكن في داقوق وطوز خورماتو .
١٢ – كاكه ي وتسكن في داقوق .
١٣ – برزنجي وتسكن في سنكاو (١٤٧) .
١٤ - البوحمدان وتسكن في المناطق القريبة من التون كوبري .
١٥- النعيم وتسكن في منطقة الحويجة
١٦- طي (الجوالة)وتسكن في منطقة شبيجة أيضا.

وتتكون هذه العشائر من العشائر نصف المتحضرة (١٤٨) وتمارس الزراعة البسيطة في موسم الصيف أو الشتاء وترحل في الربيع لغرض أيجاد مراعي للحيوان الذي يعد عماد الحياة الاقتصادية لدى هذه القبائل ونادرا ما ترحل هذه القبائل لاسباب أخرى (١٤٩) وتسكن هذه القبائل في بيوت

مصنوعة من القصب واللبن في الاماكن المستقرة (١٥٠) وتسكن في الخيام المصنوعة من الشعر في فترات الرحيل وراء المراعي ، أما الطعام عند القبائل فيتألف من الخبز الفطير عادةً يصحبه شيء من التمر مع شيء من الحليب واللبن وكذلك في بعض الاحيان يستعمل السمن الحيواني(١٥١) أو الخبز المصنوع من الذرة ويعامل باللبن ويسمى (الكرصة) (١٥٢) أما اللحوم والخضراوات فهي قليلة الاستعمال عند البدو الا في احوال خاصة كأيام الأعياد أو حين زيارة ضيف كبير للعشيرة أذ تذبح الغنم أو الجمال فتطبخ بكاملها بالسمن وتصنع معها قدور كبيرة من الرز أو البرغل ، على أن مثل هذه الفرص قد لا تأتي أكثر من ثلاث مرات أو اربع مرات في السنة ، وينتهز أفراد القبيلة هذه الفرص فيقصدون بيت الشيخ ليأكلوا من الجزور المقدم في تلك الاوقات (١٥٣) .

أما سكان مدينة كركوك فيتألفون من مجموعة من الاسر التي تعيش حياة شبه أرستقراطية وتكون العلاقات بينها علاقات شبه أقطاعية ايضا ومن اهمها على سبيل المثال اسرة النفطجي زادة (١٥٤) واسرة الطالباني وأسرة احمد خانقا واسرة القاضي واسرة قيردار وأسرة النقيب وأسرة اليعقوبي واسرة الاوجي وغيرها (١٥٥) وكان قسم من هذه الاسر تجار أوصناع ، والقسم الاغلب منها هي اقطاعية تمتلك ضياع كبيرة من الاراضي (١٥٦) أما باقي الاسر التي تعمل بالتجارة فانها تتاجر بالمواد الغذائية والسلع البسيطة وخصوصا القماش وقد ازدهرت مهنة التجارة في كركوك كثيرا وخصوصا بعد سنة ١٩٢٥ عندما اكملت سكة الحديد التي تربط بين بغداد وكركوك والتي سهلت كثيرا الاتصال ونقل البضائع بين كركوك ومختلف اجزاء العراق (١٥٧) أما الاسر التي تعمل بالصناعة فانها عملت بالصناعات البسيطة والصناعات التحويلة والتي اهمها صناعة الغزل والنسيج والدباغة والسراجة وصناعة الاواني المنزلية وصناعة النفط ايضا – اقصد الصناعة البسيطة التي تستخدم الكور مثل اسرة النفطجي كما ذكرنا – (١٥٨) .

أما بالنسبة لبيوت المدينة فهي مبنية بالحجارة الكلسية ومدخل بيوتها اشبه بمداخل القلاع والاستحاكمات (١٥٩) وتتالف المدينة من محلات تتميز بضيق ازقتها وشوارعها ، وغالبية طرقها غير مبلطة وموحلة شتاءا على الرغم من أن البلدية قد تاسست في اواخر القرن التاسع عشر الا انها كانت تعاني من نقص في الملاكات والخبرات الادارية والفنية هذا فضلا عن نقص التخصيصات المالية (١٦٠) أما بالنسبة لطرق ايصال المياه فهي تتم بالطرق التقليدية أي عن طريق حفر الابار الارتوازية التي تسمى بالكهريز (١٦١) أو بالطريقة الحديثة التي دخلت في العشرينات الى كركوك حيث استعمل في هذه الطريقة المضخات التي تضخ الماء في ساقية تمر من أمام البيوت تقابلها ساقية أخرى تخرج مياه الصرف الصحي وقد طبقت هذه الطريقة في أول الامر في المنطقة القريبة من السراي حيث يسكن الموظفون والمتصرف (١٦٢) .

أما بالنسبة للاكل فمن الصعب وصف أكله نموذجية للطعام الشائع في المدينة وذلك لتنوع المأكولات واختلافها حسب طبقات الشعب واذا استثنينا الخبز والرز وهما اكثر المأكولات شيوعا ويكاد الاخير يطبخ في كل يوم ومعظم الناس يعدون طعامهم ناقصا أن لم يحتو عليه ، وتشمل ايضا أنواعا من محاصيل القمح كالبرغل والحبية فضلا عن الرز ، واللحم ايضا كثير الاستعمال وخصوصا في البيوت المرفهة ، وتكثر الخضروات في حقولها وتكون انذاك رخيصة يتمكن معظم الناس من شرائها ولكنها قليلة في الشتاء (١٦٣) .

أما بالنسبة للمشروبات فان عصير الفواكه شائع وخصوصا الزبيب والبرتقال والرمان أما فيما يخص الشاي فانه على الارجح دخل المدينة في بداية القرن (١٦٤) ولم ينتشر بشكل كبير الا مع دخول قوات الاحتلال البريطاني الى المدينة حيث بدا ينتشر بشكل كبير بين أجزاء المدينة والريف على حد سواء . (١٦٥)

أما بالنسبة الخدمات الصحية فانها ضعيفة ، ولم تكن هناك طوال سني الانتداب الابضع مراكز في المدينة قدرت بـ(١٦) مستشفى ومستوصفا ومركزا صحيا في مختلف مناطق لواء كركوك (١٦٦) ، وكانت الامراض (١٦٧) تفتك باعداد كبيرة سنويا. أما في يخص التعليم فان أغلب القرى لم يكن فيها مدارس ، وكان التعليم يقتصر على الكتاتيب ، أما بالنسبة لمدينة كركوك فقد تاسست فيها أول مدرسة عراقية (١٦٨) في عام ١٩١٩ سميت بمدرسة ظفر الابتدائية، وفي عام ١٩٢٢ تم فصلها الى مدرستين هما القلعة والقوريا الابتدائيتين . وفي عام ١٩٢١ اسست أول مدرسة للبنات في كركوك

سميت بمدرسة أوجي للبنات (١٦٩) ، أما بالنسبة لمدارس الصناعة فقد تأسست في كركوك منذ عام ١٩٢٠ ، ولم يقتصر وجود المدارس على المسلمين فقط فقد كان هناك مدارس خاصة بالمسحيين مدارس خاصة باليهود أيضا (١٧٠) .

وعندما اقترب الانتداب البريطاني من نهايته كان عدد المدارس الابتدائية في كركوك حوالي ٢٣ مدرسة للذكور و(٦) مدارس للاناث ومدرسة ثانوية واحدة وروضة للاطفال (١٧١) اما بالنسبة للتعليم الديني فانه تقريبا كان
يمارس في مختلف الجوامع والمساجد والتكايا والتي قدر عددها تقريبا في كركوك في نهاية ألانتداب بحدود ٦٦ جامعا ومسجدا وتكية (١٧٢) اما بالنسبة للحياة الثقافية وقضاء اوقات الفراغ فأنها كانت تتم غالبا اما في المقاهي او في بيوت الوجهاء وفي قراء الصحف خاصة التي تصدر في المدينة أو في الانشطة الرياضية او في الصيد وسباقات الخيول وغيرها .
أما بالنسبة للضرائب فأن القوات البريطانية أعفت الأهالي من الضرائب في عام ١٩١٨ و١٩١٩ بسبب موجة الغلاء التي ضربت العراق (١٧٣) كما ذكرنا الا انها بعد ذلك عادت لتمارس سياسة ضريبية قاسية واستئزرت لهذا العمل بعض المخمنين اليهود الذين اضروا كثيرا بالسكان (١٧٤) .
كانت نسبة الضرائب تختلف باختلاف المحصول واختلاف المنطقة فمثلا كانت نسبة الضريبة المفروضة على محصول الديم حوالي عشر، ونصف عشر بالنسبة للمحصول الذي ينتج باستعمال المضخات او الالات الرافعة (١٧٥) واستمر هذا الحال حتى ١٩٢٧ عندما اصدرت الحكومة العراقية قانونا جديدا حدد نسبة جديدة هى ١٠ % للاراضي التي تسقى بالالات و٢٠% التي تسقى بدون واسطة (١٧٦) آما بالنسبة للضرائب على الحيوانات فكانت تقريبا روبية واحدة عن كل رائس من الإبل والجاموس و ٨ أنات عن الراس من الغنم والماعز (١٧٧) وصدر في سنة ١٩٣٠ قانون ضريبة المواشي فجعل نسبة الضريبة روبية عن الرأس من الجاموس و١٢ انة عن الرأس من الابل وسبع انات عن الرأس من الغنم و١٦ أنه عن الرأس من الماعز ، ثم انخفضت هذه النسبة في نيسان ١٩٣٢ الى ٥٦ فلسا للابل و٣٢ فلسا للغنم و ٢١ فلسا للماعز بسبب الازمة الاقتصادية العالمية (١٧٨) وصدور العملة العراقية (١٧٩) .
أما بالنسبة لضريبة الاملاك فقد كانت حوالي ٢% الا أن الانكليز جمعوها بنسبة ١٠% الى سنة ١٩٢٣ ثم صدر في ١٩٢٧ قانونا حددها بـ ١٠ % من الايرادات السنوية (١٨٠) وتعفى ألاملاك الحكومية ، والمباني الحديثة لمدة سنة واحدة ، وتعفى أيضا دور الصناعة ، وتجبى ضريبة الاملاك في قسطين متساويين في السنة الاول في نيسان والثاني في تشرين الاول (١٨١)
أما ضريبة الدخل فقد صدر قانونها في ١٩٢٧ ، وتجري التقديرات سنويا من قبل مخمنين للضريبة يعينهم وزيرالمالية، ويجب الدفع خلال٢١ يوما من تاريخ التبليغ ، ثم تضاف ١٠ % خلال خمسة واربعين يوما بعد انقضاء مدة ٢١ يوما الاولى وبعد تعديلات متتالية في سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٣٠ اصبح مقدار الضريبة في سنة ١٩٣١ و١٩٣٢ حوالي٦% عن الألفي روبية ونسبة ٩% على ما يزيد عن الأربعة آلاف روبية من الدخل(١٨٢) .

اما فيما يتعلق بضريبة الجسور والمعابر فلم تنظم بواسطة القانون الا في سنة ١٩٢٨ لذا يمكننا القول بان ضرائب أستخدام الجسور والمعابر ظلت طيلة فترة الانتداب كلها تقريبا تفرض بشكل اعتباطي (١٨٣) وينطبق هذا الحال أيضا على الضرائب الاخرى على الرغم من انها حددت بموجب قانون ، الا أنها تبقى تقيم وفقا لرغبات لجنة التقييم أو وفقا لرغبات المخمن أو الملتزم (١٨٤).
وعلى الرغم من كبر حجم المبالغ التي كانت تأخذ من السكان الا أن ما كان يصرف منها على الخدمات العامة قليل جدا قياسا الى حجمها وحتى المبالغ المخصصة في سنة معينة نجد قسما منها يدور الى ميزانية السنة الاخرى ويضاف اليها خاصة في حالة أنشاء عمل يتطلب أكثر من سنة مثل أنشاء جسر أو تعبيد طريق ، فمثلا نجد أن ميزانية لواء كركوك في سنة ١٩٢٣ حوالي (١٤٢٣٦٨) روبية (١٨٥) ثم ارتفع هذا الرقم الى (١٩٥٧١٢) روبية في سنة ١٩٢٤ (١٨٦) ، الا أنه في واقع الحال لم يكن ارتفاعا وأنما دورّ قسم من المبلغ من ميزانية السنة السابقة ، وينطبق هذا الحال ايضا على بعض سنوات الانتداب مثل سنة ١٩٢٦ وغيرها (١٨٧) أما باقي السنوات فان اغلب المخصصات لا تصرف بسبب ضعف الكادر الاداري وكذلك وجود نقص كبير في اعداد وموظفي البلدية .

الهوامش

١. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠الى سنة ١٩٥٠ ، الجزء الاول، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي (بغداد ، مطبعة الحسام ، ١٩٨٨) ص ١٦٣
٢. المصدر نفسه .
٣. أي . تي ولسن ،بلاد ما بين النهرين بين ولائين ، ج٢، ترجمة وتعليق فؤاد جميل، (بغداد مطابع دار الجماهير(١٩٧١) ص ١٥٨
٤. للمزيد من التفاصيل حول احتلال كركوك راجع:

British report reports of ademonstration for 1918 – of Parisians and districtis of the occupied territories in Mesopotamia ، vol ، p . 430-435;

٥. أبراهيم خليل احمد ، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ – ١٩٢٢ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد كلية الاداب ١٩٧٥)، ص ٣٤٧ .
٦. المقصود هدنة مودرس التي وقعت في تشرين الاول ١٩١٨ بين دول الوسط والحلفاء نصت على ايقاف العمليات العسكرية والسماح لقوات الحلفاء بأحتلال الاجزاء التي تراها مهمة في الستراتيجية العسكرية . راجع الموسوعة السياسية ، عبد الوهاب الكيالي و كامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، (بيروت) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤).
٧. فاضل حسين ، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية – البرطانية التركية وفي الرأي العام ، ط٣، (بغداد ، مطبعة اشبيلية ١٩٧٧) ص٣ ، يذكر ان شتاء سنة ١٩١٨ كان قاسيا ، وتميزت هذه السنة بالغلاء الفاحش وقلة في الانتاج الزراعي ، فقد تعرض الجيش التركي نتيجة لهذه الظروف الى مجاعة وخصوصا اثناء انسحابه حتى ان قسما من الجنود الاتراك اكلوا الجيف فضلا عن تعرضه لغارات العشائر في الطريق التي كانت تطمع في تسليب سلاح الجنود ، وحدث نتيجة لذلك عدة حوادث قتل سواء بين الاهالي أو بين صفوف الجنود الاتراك ، مقابلة شخصية للباحث مع الحاجة وضحة ملا حسين في قرية الماحوزاحدى قرى ناحية الملحة القديمة (قضاء الحويجة حاليا) . وهي من مواليد ١٨٩٩ ، بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٧.
٨. حسين ، المصدر السابق ، ص ٣
٩. British report ،op . cit. P . 430
١٠. البرت . م . منتشا شفيلي ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم صالح التكريتي ،(جامعة بغداد ١٩٧٨)، ص١٥٢
١١. المصدر نفسه .
١٢. مقابلة شخصية مع الحاجة وضحة ملا حسين ،
١٣. منتشا شفيلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .
١٤. وهو من ابناء كركوك .
١٥. السويدي اسرة عراقية تنتمي الى الشيخ عبد الله ابي البركات ابن الشيخ حسين بن مرعي بن ناصر الدين رفع نسبه الى موفق بن طلحة بن جعفر المتوكل الخليفة العباسي ابن المعتصم بن هارون الرشيد في عام ١٩١٥ سيق يوسف السويدي الى لبنان ونفي مع احرار العرب الى بعض قرى الاناضول ثم اقام في الاستانة حتى قيام الحياة النيابية في العراق سنة ١٩٢٥ عين يوسف السويدي عضوا في مجلس الاعيان واختير اول رئيس له في ١٦ تموز ١٩٢٥ وجددوا

انتخابه للرئاسة الى ١٦ تموز ١٩٢٩ ، وادركه الموت ببغداد في ٢٨اب١٩٢٩ فشيع الى مثواه الاخير في تلك الليلة ،للتفاصيل راجع مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث (بيروت ١٩٨٨) ص ١٠٤ – ١٠٥.

١٦.نبيل عكيد محمود المظفري ، دور نواب كركوك في مجلس النواب العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥- ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ٢٠٠٠، ص١٩.

١٧.شاكر صابر الضابط ، موجز تاريخ التركمان في العراق ، ج الاول ، (بغداد، مطبعة المعارف ١٩٦١) ص ١٣٥ .

١٨.المظفري ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

١٩.محمد طاهر العمري ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، ج ٣ (بغداد المطبعة العصرية ١٩٢٥) ص ٢٢

٢٠.حسين ، المصدر السابق ، ص ٤-٥ .

٢١.عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ (مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٣) ص ١٦٧

٢٢.حسين ، المصدر السابق ، ص٥

٢٣.المظفري ، المصدر السابق ، ص٢٦

٢٤.وميض عمري نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٤) ص ٣٠٣ .

٢٥.احمد ، المصدر السابق ، ص ٤٣٦ .

٢٦.عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ط٢، (لبنان مطبعة العرفان ١٩٦٥) ص٣

٢٧.المظفري المصدر السابق ، ص٢٦

٢٨.احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبرطانيا ١٩٢٢- ١٩٣٢ ، (بغداد ، دار الرشيد ١٩٨٠) ص ١٨- ١٩ .

٢٩.متي عقراوي ، العراق الحديث ، ترجمة متي عقراوي ومجيد خدوري (بغداد ، مطبعة العهد ،١٩٣٦) ص ٣٠٧

٣٠.للتفاصيل حول الثورة راجع الفياض ، المصدر السابق ، الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، نظمي المصدر السابق ، ص ٣٠٣ ، كوتلوف ، ثورة العشرين التحررية .

٣١.تأسست في الموصل قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى ظاهرها ادبي وفي باطنها تعمل على استقلال البلاد العربية ، ومن ابرز مؤسسيها اسرة الغلامي وكذلك مصطفى ال امين اغا ومكي الشربتلي وثابت عبد النور وغيرهم ، للتفاصيل حول هذه الجمعية ودورها راجع ابراهيم خليل احمد ((جمعية العلم السرية ودورها في تنامي الوعي العربي في الموصل١٩١٨)) مجلة بين النهرين ، ع (٢٦) الموصل (١٩٧٩) ص ٢١١-٢٢٠ .

٣٢.تشكلت هذه الجمعية من قبل بعض الوطنيين من ابناء كركوك وخاصة اسرة النفطجي ، انضم اليها عدد من الضباط المتقاعدين والموظفين ، هدفها القيام بثورة ضد الانكليز ، وكانت على اتصال مع فرع جمعية العهد في الموصل ، ويبدو ان هذه الجمعية قد تأسست في نهاية عام ١٩١٨ للتفاصيل راجع احمد ، ولاية الموصل ، ص ٤٨٨ — ٤٩٠ .

٣٣.المظفري ، المصدر السابق ، ص٢٠- ٢١ .

٣٤.كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، (بغداد مطبعة الحوادث ١٩٧٨) ص ١٢٤-١٢٨ .

٣٥.المظفري ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

٣٦.ابراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر (الموصل ، جامعة الموصل ١٩٨٨) ص ٢٣. محمد حمدي الجعفري ، بريطانيا والعراق : حقبة من الصراع ١٩١٤ – ١٩٥٨ . (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ٢٠٠٠) ص ٢٥ .

٣٧.هو من مواليد بغداد في عام ١٨٤٥ وتوفي في حزيران ١٩٢٧ ، تسلم رئاسة اول حكومة عراقية في ١٩٢٠ وله نشاطات دينية واجتماعية، للتفاصيل راجع بصري ، المصدر السابق ، ص ٥٧ – ٦٦ .

٣٨.زكي صالح ، مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، (بغداد ، مطبعة الرابطة ١٩٥٣) ص ٥٣-٥٤ .

٣٩.ابراهيم خليل احمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ – ١٩٣٢ (البصرة – مركز دراسات الخليج العربي ١٩٨٢) ص ١٢٠ ؛ نزار توفيق الحسو ، الصراع على السلطة في العراق الملكي (بغداد ، دار افاق عربية ١٩٨٤) ص ١٥٨.

٤٠.للتفاصيل حول اسماء المرشحين راجع رجاء الخطاب ، عبدالرحمن النقيب (بغداد ، المكتبة العالمية ١٩٨٥) ص ٢٧ ؛ محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ – ١٩٥٨ (بيروت ١٩٦٥) ص ٢٤ . من الجدير بالذكر ان بعض الاوساط المثقفة في المجتمع البغدادي قد رشحوا احد ابناء السلطان عبد الحميد الثاني وهذا يرتبط بأعتقادنا عاملين الاول ان هذه الاوساط لا تزال تحتفظ بسمعة طيبة للسلطان عبد الحميد ، والثاني ان هذه الاوساط كان لها ارتباطات ثقافية مع العهد العثماني الذي انطوت صفحته بهزيمة الدولة العثمانية في ١٩١٨ .

٤١.كان فيصل بن الحسين من المع الشخصيات المرشحة وكانت لامور تجري بتنصيبه ملكا على العراق حتى قبل مؤتمر القاهرة ، الا ان طرح قائمة من المرشحين هو لغرض اضفاء صفة الديمقراطية على هذا الموضوع ، فضلا عن كسب الوقت في اكمال ترتيبات الاختبار ، للتفاصيل راجع المس بيل ، خلق الملوك ، جمع وتحقيق بثينة عبد الكريم الناصري ، (بغداد ،

مكتبة النهضة ١٩٧٣) ؛ غسان عطية ، العراق : نشاة الدولة ١٩٠٨ – ١٩٢١ ، ترجمة عطا عبدالوهاب (لندن دار السلام ١٩٨٨) ص ٥٠٠.

٤٢.لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

٤٣.وهو من اهالي طوز خورماتو وقد عمل كجنرال سابق في الجيش التركي.

٤٤.سي جي ، ادموندز، كورد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله (بغداد ١٩٧١) ص ٢٥٥ .

٤٥.امين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، (القاهرة . د ت) ص ١١-١٩ .

٤٦.احمد وحميدي ، المصدر السابق ، ٣٣٥ .

٤٧.للتفاصيل حول المعاهدة راجع البرقاوي ، المصدر السابق ، ص ٣٥-٦٢؛ عبد الرزاق الحسني العراق في ظل المعاهدات ، (بيروت ط السادسة ، مطبعة دار الكتب ١٩٨٣)

٤٨.فيليب ايرلاند ، العراق : دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر خياط (بيروت ١٩٤٩) ص ٢٤ – ٢٥ .

٤٩.احمد وحميدي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

٥٠.الحسو ، المصدر السابق ، ١٥٩ .

٥١.احمد وحميدي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

٥٢.للتفاصيل حول مواد المجلس ، وقانونه راجع محمد مظفر الادهمي ، المجلس التاسيسي العراقي ، ج الاول والثاني (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٩) .

٥٣.رجاء حسين حسني الخطاب، العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ١٩٧٦) ، ص ٥١١

٥٤.ادموندز ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

٥٥.جمهورية العراق ، وزارة الثقافة ، دار الكتب والوثائق (د . ك . و) ملفات وزارة الداخلية ٣٢٠٥٤/٤/٢٦٢٠، وثيقة ١٨ ، ص ٥٨.

٥٦. د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٢٦١٤، وثيقة ٩ ، ص ٩ .

٥٧.المظفري ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

٥٨.هو محمد جعفر بن مصطفى بن عبدالرحمن العسكري ولد في بغداد في ١٥ ايلول ١٨٨٥، سافر الى استنبول في ١٩٠١ وتخرج ملازما في الجيش في ١٩٤٠ ، ومنح رتبة نقيب في سنة ١٩١٢ وفي عام ١٩١٣ عين مدرسا في المدرسة العسكرية في حلب ودخل في عام ١٩١٤ مدرسة اركان الحرب التركية ، واشترك في الحرب العالمية الاولى ضد الحلفاء ، اسر من قبل القوات الانكليزية في مصر في عام ١٩١٥ ، انضم الى جانب الشريف حسين في شباط ١٩١٧ ، وعندما تأسس الجيش العراقي في ١٩٢١ كان له الدور الاكبر في تأسيسه ، وتقلد منصب رئيس الوزراء عدة مرات وقد قتل في انقلاب بكر صدقي في عام ١٩٣٦ للتفاصيل راجع بصري ، المصدر السابق ، ص ٨٥-٩٣ .

٥٩.عبد الرزاق الحسني،العراق في دوري الاحتلال والانتداب ج الاول (صيداء ، ١٩٣٥) ص ٩٨ .

٦٠.الخطاب ، العراق بين ١٩٢١ – ١٩٢٧ ، ص ٣٢٧ .

٦١.المظفري ، المصدر السابق ، ص ٣٤- ٣٥ .

٦٢.سامي القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٢ ، ج ١ (البصرة ، مطبعة الحداد ١٩٧٥) ص ١٨٥ – ١٨٦ .

٦٣.المظفري ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

٦٤.الجعفري ، المصدر السابق ، ص ٤١.

٦٥.حسين ، المصدر السابق ، ص ٢

٦٦.يقصد بالولاية هنا ليس المركز فقط وانما الولاية بحدودها الطبيعية حتى جبل حمرين جنوبا.

٦٧.لونكريك ، المصدر السابق ، ص٢٤٠.

٦٨.منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥.

٦٩.احمد وحميدي ، المصدر السابق ، ٤٦

٧٠.لونكريك، المصدر السابق ، ص ٢٤٠-٢٤١ .

٧١.حسين ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

٧٢.المظفري ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

٧٣.سيار الجميل ، زعماء وافندية : الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب ، البنية التاريخية للعراق الحديث ٠الموصل نموذجا) ، (عمان ، المطبعة الاهلية للنشر والتوزيع ١٩٩٩) ص ٢٨٨ .

٧٤.هنري فوستر ، نشأة العراق الحديث ، ترجمة سليم طه التكريتي ، الجزء الاول (بغداد ، المكتبة العالمية ١٩٨٩) ص ٢٥٤ .

٧٥.احمد وحميدي ، المصدر السابق ، ص ٤٧.

٧٦.نقلا عن ادموندز ، المصدر السابق ، ٣٥٧ .

٧٧.يعد سقوط المطر الغزير قبيل مقدم شخصية كبيرة فالا حسناً وزيارة ميمونة ويرفع من قدر الزائر وفي هذه المناسبة كانت البلة قد تأخرت عن موعدها المألوف شهرين كاملين وكان القلق الشديد يسود الناس ، لذلك لم تكن هناك ساعة افضل من هذه الساعة .

٧٨.ادموندز ، المصد رالسابق ، ٣٥٣ .

٧٩.المصدر نفسه . لقد كان الترحيب الذي حظي به الملك اكثر مما كان يتوقع ، ويبدوا انه اثار في نفوس السكان الاستعطاف والحمية في قضية الموصل ، لهذا كان مسرورا جدا بما لمسه .

٨٠.حسين ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

٨١.للتفاصيل راجع المصدر نفسه ص ٦٢- ٦٦ ادموندز ، المصدر السابق ص ٦٥٨ - ٣٥٩ .

٨٢.منتشأ شفيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ .

٨٣.ادموندز ، المصدر السابق ، ص ٣٦٦-٣٦٨.

٨٤.لم يكن اهالي القرى يعرفون ما هو الاستفتاء وماذا يعني لذلك كان على اللجنة والمترجمين ان يفهموا الاهالي هل يريدوا الحكم الحالي ام يعيدوا لهم الحكم التركي . وعلى العموم في اغلب المناطق اختارت الحكم الحالي لان الاتراك في اواخر ايامهم اثقلوا كاهل الطبقات الفقيرة بالضرائب ، مقابلة شخصية مع الحاجة وضحة ملا حسين .

٨٥.المصدر نفسه .

٨٦.المصدر نفسه ٣٧٧-٣٧٨.

٨٧.لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤.

٨٨. Peter sluglett , Britain in iraq 1914-1932,(London,oxford 1976) p 124.

٨٩.لونكريت ، المصدر السابق ص ٢٥٤.

٩٠. Sluglett op.cit , p.187.

٩١.منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .

٩٢. Sluglett op.cit , p.124

٩٣.منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣-٢٦٤.

٩٤.وميض جمال عمر نظمي واخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، (جامعة بغداد ، د . ت) ص ١٦٩ .

٩٥.منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

٩٦.البرقاوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٠-١١٠ .

٩٧.للتفاصيل راجع المصدر نفسه ، ص ١١٠- ١٤٧ .

٩٨.نظمي واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٨٢.

٩٩.احمد وحميدي ، المصدر السابق ، ص ٦٤-٦٦.

١٠٠. للتفاصيل حول حياة السعدون وانتحاره راجع ، لطفي جعفر فرج ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، (بغداد مكتبة اليقظة العربية ، ١٩٨٨) .

١٠١. عبدالرحمن البزار ، محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال (القاهرة — مطبعة الرسالة ، ط٢، ١٩٦٠) ص ١٨٨.

١٠٢. نظمي واخرون ، المصدر السابق ، ١٨٣ .

١٠٣. احمد وحميدي ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

١٠٤. ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤- ١٩٧٤ . ، (بيروت — مطبعة دار الكاتب ط ٢ ، ١٩٧٥) ص ٢٠٥ .

١٠٥. منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٤.

١٠٦. Minorities in the Arab World (London A.H.Hourani 1947) p.99.

١٠٧. ادموندز ، المصدر السابق ، ص ٣٤٧.

١٠٨. رياض رشيد ناجي الحيدري ، الاثوريون في العراق ١٩١٨- ١٩٣٦، رسالة ماجستير ، كلية الاداب جامعة القاهرة ١٩٧٧، ص ١١.

١٠٩. جي جلبرت براون ، الليفي العراق ١٩١٥- ١٩٣٢، ترجمة مدرسة التطوير القتالي ، (بغداد وزارة الدفاع ، د.ت) ص ٢ .

١١٠. عامر سلطان قادر الاسحاقي ، العراق وعصبة الامم ١٩٢٠-١٩٣٩، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ٢٠٠٠، ص ٦٦ ؛ عباس عطية جبار ، الحياة البرلمانية في العراق ١٩٣٢ – ١٩٣٩ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ١٩٧٢ ، ص ١٠٨ .

.

١١١. يدعي ألا ثوريون بانحدارهم من الأقوام الآشورية مستندين فقط على الاسم وبدعاية بريطانية الا انهم بدون شك ليس من الاشوريين وانما هم الاتباع الحقيقيون لكنيسة مشهورة عالمية هي الكنيسة الاثورية ، الاسحاقي ، المصدر نفسه .

١١٢. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الاول ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٨) ص ٢٠٦ ، جريدة العراق ، (٩٩٠) في ١٧ اب ١٩٢٣.

١١٣. براون ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

١١٤. كان معسكر الاثوريين في الجهة الشرقية من كركوك أي خلف قلعة كركوك ، اما موقع قيادة الاثوريين فقد كان ملاصقاً للسراي أي قرب مديرية شرطة التأميم الحالية .

١١٥. براون ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣.

١١٦. ادموندز ، المصدر السابق ، ص ٣٤٩ .

١١٧. منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ .

١١٨. ادموندز ، المصدر السابق ، ص ٣٤٩ .

١١٩. الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج الاول ص ٢٠٦، الاسحاقي ، المصدر السابق ، ص ٦٨.

١٢٠. الحسني المصدر نفسه ص ٢٠٦- ٢٠٧.

١٢١. المصدر نفسه .

١٢٢. الاسحاقي ، المصدر السابق ، ص ٦٨.

١٢٣. للتفاصيل حول مفاوضات الامتياز راجع ائي بينروز ، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥، الجزء الاول ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي (بيروت الدار العربية للموسوعات ١٩٨٩)ص ٧٣- ٧٨.

١٢٤. نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتياز النفط في العراق ١٩٢٥- ١٩٥٢، (بيروت مطبعة البلاد ١٩٨٠) ص ٣٦ .

١٢٥. مجلة الثقافة الحديثة ، كركوك ع (٢) ١٥٤ ، ص ٢٥. علما ان المجلة توقفت عن الصدور بعد اصدار عددين منها فقط .

١٢٦. حكمت سامي سليمان ، نفط العراق دراسة سياسية اقتصادية (٠بغداد ، دار الرشيد ١٩٧٩) ص ١٢٤

١٢٧. خليل ، المصدر السابق ، ص ٤٤.

١٢٨. تقع بابا كركر شمال كركوك مباشرة في منطقة تعرف بأسم عرفة وهو تحريف لاسم ارابخا المستوطنة القديمة التي قامت في كركوك في العهد الاشوري ، لونكريك، المصدر السباق ، الجزء الاول ص ٣٤٢ .

١٢٩. فوستر ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص ٤١٤ ، دليل العراق الرسمي ١٩٣٦(دنكور للطباعة والنشر بغداد ١٩٣٧) ص ٧٦٥، مجلة دراسات عربية ، تقرير عن نفط العراق ع (١٠) اب ١٩٧٠ ، ص ١٣٨ .

١٣٠. لونكريك ، المصدر السابق الجزء الاول ، ص ٣٤٢ .

١٣١. فوستر ، المصدر السابق ، ج الثاني ، ص ٤١٥ .

١٣٢. لونكريك ، المصدر السابق الجزء الاول ، ص ٣٤٣ .

١٣٣. المصدر نفسه .

١٣٤. تم ابدال اسم شركة النفط التركية الى شركة نفط العراق في عام ١٩٢٩ ؛ sluglett, op . cit ،p.196 .

١٣٥. لونكريك ، المصدر السباق ، الجزء الاول ، ص ٣٤٣ .

١٣٦. فوستر ، ج ٢ ، المصدرالسابق . ص ٤١٦ .

١٣٧. المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر خياط (بغداد ١٩٧١) ص ١٨٧ ، دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦ ، ص ٦٩١ .

١٣٨. عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدان العراقية (بغداد ١٩٣٣) ص ١٨٦ .

١٣٩. الجميل ، المصدر السباق ، ص ٢٦٤ .

١٤٠. الحسني ، موجز تاريخ البلدان ، ص ١٨٨.

١٤١. منتشاشفيلي ، المصدر السابق ١٨٦- ١٨٧، كانت السليمانية تتمتع بأدارة مستقلة تخضع للمندوب السامي البريطاني مباشرة منذ احتلالها في عام ١٩١٨.

١٤٢. تعاقب على منصب متصرفية كركوك وابتدأ منذ الحرب العالمية الاولى كل من فائق بك ١٩١٣ – ١٩١٤ ونوري افندي ١٩١٤-١٩١٧ . وفي سنوات الاحتلال كان الحاكم السياسي البريطاني في كركوك هو لونكريك وفي عام ١٩٢١ عين فتاح باشا واستمر في منصبه حتى ايار ١٩٢٤ ثم جاء بعده مجيد بك اليعقوبي للتفاصيل عن اهم ولاة ومتصرفوا كركوك في العهد العثماني راجع شاكر صابر الضابط ، كركوكده اجتماعي حيات (بغداد ، د . ت) ص ٨٦- ٨٨.

١٤٣. ادموندز ، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

١٤٤. المصدر نفسه ، ص ٢٥٥- ٢٥٦ .

١٤٥. الجميل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥، عقراوي ، المصدر السابق ، ص ١٠-١١.

١٤٦. حسين ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

١٤٧. منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٤١٦ .

١٤٨. الدليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦ ، ص ٦٩٢.

١٤٩. عقراوي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

١٥٠. اما بسبب مشاكل مع عشائر اخرى او بسبب التجنيد فمثلا رحلت قبيلة الجبور في عام ١٩٢٧ من مناطقها في ناحية الملحة الى مترفعات حمرين ، هربا من طلب الحكومة لها لغرض التجنيد ، وكان هذا الرحيل وفقا لتوجيه سيد احمد خانقا الذي اتصل به زعماء القبيلة واشار عليهم بالرحيل الى المنطقة المذكورة ، مقابلة شخصية مع الحاجة وضحة ملا حسين،

١٥١. محمد توفيق حسين ، نهاية الاقطاع في لعراق (بيروت دار العلم للملايين ١٩٥٨) .

١٥٢. عقراوي ، المصدر السابق . ص ١٩٠ .

١٥٣. مقابلة شخصية مع الحاجة وضحة ملا حسين .

١٥٤. عقراوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

١٥٥. كانت هذه الاسرة تقوم بأستخراج النفط من مناطق خاصة وتجري عليه بعض العمليات عن طريق تسخينه واستخلاص مادة خفيفة منه لغرض بيعها الى السكان الذين يستعملونها في الانارة والطبخ .

١٥٦. منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٩٠.

١٥٧. للتفاصيل عن الاهم الاسر في كركوك التي تملك مساحات كبيرة من الاراضي راجع حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الكتاب الاول ترجمة عفيف الرزاز ٠ بيروت ١٩٩٠) ص ٨١ – ٨٦ .

١٥٨. علـى ناصـر حسـين ، تـاريخ السـكك الحديديـة فـي العـراق ١٩١٤ – ١٩٤٥، (بغـداد مطبعة السكك ١٩٨٦) ص ٦٦.

١٥٩. منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٩٣

١٦٠. الحسني موجز تاريخ البلدان ، ص ١٨٧ .

١٦١. ابراهيم خليل احمد (الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل ١٥١٥- ١٩١٨) بحث مقدم الى المؤتمر العالمي الثاني للدراسات العثمانية ، (تونس ١٩٨٦) ص ٣١.

١٦٢. عقراوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣.

١٦٣. ادموندز ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨.

١٦٤. عقراوي ، المصدر السابق ، ١٩١.

١٦٥. احمد ، الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل ، ص ٣١ .

١٦٦. بدأ انتشار شرب الشاي مع دخول قوات الاحتلال البريطاني الى المدينة ، ففي اول الامر لم يستطع الاهالي تمييز الشاي هل هو للشرب او لاعداد الطعام لذلك كانوا يضعون الخبز فيه ويصنعوا منه الاكلة الشعبية المشهورة المعروفة بالثريد ، الا انهم اكتشفوا فيما بعد ان هذا للشرب وليس لاعداد الطعام ، مقابلة شخصية مع الحاجة وضحة ملا حسين .

١٦٧. دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦ ، ص ٢٤٥ .

١٦٨. مثل الملاريا والتراخوما وحبة بغداد والطاعون والهيضة والبلهارزيا والانكلستوما والسل والامراض الزهرية، عقراوي ، المصدر السابق ، ص ٢١٢.

١٦٩. اقصد عراقية منذ عهد الاحتلال وعهد تأسيس الحكومة الوطنية ولا نقصد هنا العهد االعثماني حيث أن كركوك في العهد العثماني كانت تضم عددا كبيرا من المدارس وتعد من المدن العثمانية المهمة والمتطورة ، حيث أنها كانت تمد مختلف مفاصل الحكومة العثمانية بالموظفين وهي كما يصفها ادموندز بانها (معين لا ينضب في تفريخ الموظفين العثمانيين)ادموندز المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .

١٧٠. محمد كلـدان ((تأسيس المدارس النظامية في كركوك)) مجلة الثقافة الحديثة (كركوك) ع (١) مايس ،١٩٥٤ ص٤٥.

١٧١. منتشاشفيلي، المصدر السابق ، ص ١٩٦-١٩٧ .

١٧٢. دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٥٧٦

١٧٣. المصدر نفسه ، ص ١٥٧ ــ١٦٠.

١٧٤. للتفاصيل عن هذه المجاعة واسبابها راجع علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، جـ ٤ ، (بغداد ١٩٧٤) ص ٣٩٠ .

١٧٥. منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ – ٢٠١ .

١٧٦. دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦ ، ص ٣٠٢

١٧٧. المصدر نفسه ، ص ٣٠٣ ، منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٠ .

١٧٨. منتشاشفيلي ، المصدر نفسه ، ص ٢١١ .

١٧٩. للتفاصيل حول الازمة الاقتصادية العالمية راجع كمال مظهر احمد ((العراق في سنوات االازمة الاقتصادية العالمية)) مجلة افاق عربية ع

١٨٠. دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦ ، ص ٣٠٦ – ٣٠٨ .

١٨١. كانت الإيرادات تقدر مرة واحدة كل خمس سنوات من قبل لجان خاصة تتالف بامر وزير المالية ثم بعدها لجنة ثانية هي لجنة التدقيق ويستطيع كل واحد أن يطلب اعادة النظر في تقدير ملكه كل سنة فيما اذا هبط ايجاره أكثر من ٣٠ % .

١٨٢. منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ – ٢١١ ، دليل العراق لسنة ١٩٣٦ ، ص ٣١٠

١٨٣. دليل العراق ، المصدر نفسهى ، ص ٣١٣ .

١٨٤. منتشاشفيلي ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

١٨٥. كانت الطريقة المعروفة بعد الغاء الالتزام ، هو أن يقوم الشخص صاحب العلاقة في تسجيل ما لدية من مواشي أو املاك أو انتاج زراعي وغيرها في شباط وأذار عند المختارين والائمة ثم يخرج الموظفون المختصون الى القرى فيعدون مواشيها وتؤخذ الضريبة ، ثم تفرض ضريبة مضاعفة في حالة ظهور اختلاف كبير في التعداد الذي ذكره صاحب العلاقة ، راجع الدليل العراقي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

١٨٦. د . ك . و ملفات وزارة الداخلية ٧٣٧ / ٣٢٠٥٠ ، و ٣٤ ، ص ٤١ .

١٨٧. د . ك . و ملفات وزارة الداخلية ٨٢٦ / ٣٢٠٥٠ ، و ٢٧ ، ص ٣٠ .

المصدر نفسه .

ثبت المصادر والمراجع :-

١. الاشوريون في العراق ١٩١٨ - ١٩٣٦ ، رياض رشيد ناجي الحيدري ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب – القاهرة ، ١٩٧٧ .

٢. اعلام السياسة في العراق الحديث ، مير بصري ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٣. بريطانيا والعراق ، حمدي الجعفري ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٠ م .

٤. بلاد مابين النهرين بين ولائين ، أي . تي ولسن ، ج٢ ، ترجمة وتعليق : فؤاد جميل ، بغداد ، مطابع دار الجماهير ، ١٩٧١ .

٥. تأسيس المدارس النظامية في كركوك ، محمد كلدان ، مجلة الثقافة الحديثة ، كركوك ، ع١ ، مايس ١٩٥٤ .

٦. تاريخ السكك الحديدية في العراق ، علي ناصر حسين ، بغداد ، مطبعة السكك ، ١٩٨٦م.

٧. التاريخ السياحي لامتياز النفط في العراق ١٩٢٥ – ١٩٥٢ ، نوري عبد المجيد خليل ، بيروت ، مطبعة البلاد ١٩٨٠ .
٨. تاريخ العراق المعاصر ، ابراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي و الموصل – جامعة الموصل ، ١٩٧٨ .
٩. تاريخ مقدرات العراق السياسية ، محمد طاهر العمري ، ج٢ ، بغداد – المطبعة العصرية ، ١٩٢٥.
١٠. تاريخ الوزارات العراقية ، عبد الرزاق الحسني ، ج١ ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨.
١١. التطور السياسي المعاصر في العراق ، وميض جمال وعمر نظمي واخرون ، جامعة بغداد ، د.ت .
١٢. الثورة العراقية الكبرى ، عبد الرزاق الحسني ، ط٢ لبنان ، مطبعة العرفان ، ١٩٦٥ .
١٣. الثورة العراقية الكبرى ، عبد الله الفياض ، بغداد مطبعة الارشاد ، ١٩٦٣.
١٤. الثورة العربية الكبرى ، امين سعيد ، القاهرة ، د . ت.
١٥. الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ، وميض العمري ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٤ .
١٦. دور نواب كركوك في مجلس النواب العراقي خلال العهد الملكي (١٩٢٥ – ١٩٥٨) ، نبيل عكيد محمود المظفري ، رسالة ماجستير جامعة الموصل – كلية الاداب، ٢٠٠٠م .
١٧. دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، كمال مظفر احمد ، بغداد ، مطبعة العهد ، ١٩٦٣.
١٨. سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤ – ١٩٧٤ ، ناجي شوكت ، بيروت مطبعة دار الكاتب ، ط٢ ، ١٩٧٥.
١٩. العراق ودراسة في تطوره السياسي ، فيليب ايرلاند ، ترجمة : جعفر خياط ، بيروت ، ١٩٤٩.
٢٠. العراق بين ١٩٢١ – ١٩٢٧ ، رجاء حسين حسني الخطاب ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٦.
٢١. العراق الحديث ، ترجمة : متي عقراوي ومجيد خدوري ، بغداد ، مطبعة
٢٢. العهد ، ١٩٦٣.
٢٣. العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ – ١٩٥٠ ، ستيفن هملي لونكريك ، ج١ ، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي (بغداد ، مطبعة الحسام ، ١٩٨٨).
٢٤. العراق في ظل المعاهدات ، عبد الرزاق الحسني ، بيروت ، ط٦ مطبعة دار الكتب ، ١٩٨٣.
٢٥. العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، البرت . م . منتشافيلي ، ترجمة : هاشم صالح التكريتي ، جامعة بغداد . ١٩٧٨.

٢٦.العراق في دوري الاحتلال و الانتداب ، عبد الرزاق الحسني ، ج١ ، صيداء ، ١٩٣٥.
٢٧.العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا١٩٢٢ – ١٩٣٢ ، احمد رفيق البرقاوي ، بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٨٠.
٢٨.فصول من تاريخ العراق القريب ، المس بيل ، ترجمة خياط ، بغداد ، ١٩٧١.
٢٩.محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، عبد الرحمن البزاز ، القاهرة ، مطبعة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٦٠.
٣٠.كورد وترك وعرب و سي جي – ادموندز ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، بغداد ، ١٩٧١.
٣١.مشكلة الموصل (دراسة في الدبلوماسية العراقية – البريطانية التركية وفي الرأي العام) ، فاضل حسين ، ط٣ ، بغداد – مطبعة اشبيلية ، ١٩٧٧.
٣٢.موجز تاريخ البلدان العراقية ، عبد الرزاق الحسني و بغداد ١٩٣٣.
٣٣.موجز تاريخ التركمان في العراق ، شاكر صابر الضابط ،ج١ ، بغداد – مطبعة المعارف ، ١٩٦١.
٣٤.نشأة العراق الحديث ، هنري فوستر ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، ج١ ، بغداد ، المكتبة العالمية ١٩٨٩.
٣٥.نفط العراق – دراسة سياسية اقتصادية ، حكمت سامي سليمان ، بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٧٩.
٣٦.ولاية الموصل – دراسة في تطوراتها السياسية (١٩٠٨ – ١٩٢٢) ، إبراهيم خليل احد ، رسالة ماجستير و جامعة بغداد – كلية الآداب ، ١٩٧٥.

Abstrust

The present paper studies the history of kirkuk city during the years of British rule. It
shows how Iraq was invaded by the British forces and how mast of iraq was occupied by the British military forces by May 1918. The study shows how kirkuk was followed by the British invaders and how the national resistance started in Iraq.